أشكال استحضار الآخر والوعي به
في شعر عبد الوهاب البياتي ١٩٥٤ـ١٩٦٤

أ. م. د.هيام عبد زيد عطية & م.باحث: رشا عبد الحسن عبد العظيم
كلية الآداب/جامعة القادسية

الملخص

يقوم البحث على تشخيص الحالة الفكرية التي اتضحت للشاعر البياتي في خلال نتاجه الشعري الواسع والعميق ، من خلال مفردتي الذات والآخر اللتين تشكلان لبنة إدراك و وعي إنساني وفني يبدو واضحاً في النصوص البياتية ، بيد أن هذا الوعي الشعري لم يتم على وتيرة واحدة إنما تعدده بتعدد الآخر الذي تعامل معه البياتي الإنسان والمثقف والشاعر ، وقد اتضح ذلك من خلال مفرداته وصوره والأنساق الشعرية التي انفرد بها وتميز .

وقد تبين من خلال البحث أن الآخر عند البياتي متعدد و متشكل بأشكال متعددة فهناك ، الآخر الديني ، وهناك السياسي وهناك الجمعي ، وغيره مما كان مجلى لنصوصه الشعرية .

المقدمة

يختلف انعكاس ماهو غير ذاتي في وعي الإنسان من حالة إلى أخرى مثلما يختلف من شخص لآخر ، ولكل إنسان في ذلك رؤاه وتصوراتهِ المنبثقة من الحيثيات التي صنعت وجوده الإنساني فضلاً عن الموقف الذي يرتبط به رؤيا الآخر .

لذلك عمد البياتي إلى استعراض الآخر وتشكلاته كحضور فعلي مجسداً ذلك من خلال نصوصه الشعرية بدءاً من الأخر الديني بوصفه انموذجاً مثالياً مؤطراً بالقداسة انتهاءاً بالآخر التاريخي ، الأمر الذي جعل من البياتي يستلهم منه رموزه .

أولاً : الآخر الديني والوعي به

لقد عرف (أرسطو) الإنسان بانه (حيوان ناطق) [١] ، فقد عبر (أرسطو) بذلك عن وظيفة أساسية يفتقر اليها الكائنات سواء كان النطق ام الاخلاق ام القانون وهذا يتفق مع قول هيجل ، إذ يقول"ان الإنسان وحده هو الذي يمكن ان يكون له دين ، وان الحيوانات تفتقر إلى الدين بمقدار ما تفتقر إلى القانون والأخلاق" [٢] .

فالدين معتقد وعبادة وأخلاق معاً ، لايمكن التفرقة بينهما ، أما المعتقد فهو القاعدة الأساسية التي يتصل بها الإنسان بالإيمان ، وبدراسة معتقداته يكشف عن معالم حضارتهِ وأمته . أما العبادة فهي التقرب إلى الله تعالى ، في حين ان الأخلاق هي أشعاع هذه وذاك في سلوك المؤمن مع ذاتهِ ومع المغاير[٣] .

لذلك كان الهدف الجوهري وراء الأديان السماوية هو انتشار قيم الخير والحق ، والجمال في هذا العالم ، والابتعاد عن لغة (الدم ، والشر ، والنار) التي تهدد بضياع الإنسان ، مهتدية بالعقل ، والفطرة والتجربة الحيّة ؛ لانها رسالة الله إلى البشرية جمعاء ، وكانت رسالة أكثر المفكرين من بني البشر هي السير على خطى هذا الطريق الجميل ؛ لما ينطوي عليه هذا الكون من معنى وغاية ، وقصد ، وهدف[٤] .

إذن يُعد الإيمان ضرورة حياتية لا تستقيم حياة الفرد بدونه ؛ لانه أمرٌ فطريٌ نابع من ذات الإنسان[٥]، لذلك نجد البياتي " يؤمن في وقت من أوقاته بالمدد العرفاني ،والمعرفة الإلهية ، وبالدعم الخارجي (الروحي ، والكوني) ، الذي يوفر له الحماية ويسعفه بالحدوس" [٦] .

وذلك واضح في شعرهِ ، يقول في قصيدتهِ (الموت والقنديل) :

لغتي صارت قنديلاً في باب الله

إلى قوله :

فسيبقى صوتي

قنديلاً في بابِ الله...(٧)

وكانت تزوره في بعض الأوقات حالات من الوجد الصوفي تجعله مقرباً من الله تعالى عز وجل[٨] ، ومن ذلك قوله :

أحيانا ألمح إيماءاً * وإشارات في قاع إناء الصمت المكسور
وفي ليل الأفلاك السيارة ، ثمَّة إنسان في جوف الليل
يراقبني في نجم دريّ آخر ، يقرأ أفكاري ويُسِّرح شعري
مبتسماً ، أسمعه يتلفظ باسمي ، ويقول : تعال إذا ما جن
الليل القادم أو أعولت الريح وراء جبال الأورال ، أقول له :
إني أعمى ووحيد[٩] .

هنا نداء روحي لذات الشاعر منبعث من العوالم الأخرى ؛ لشحن الذات برؤية دينية ولتعلق (الأنا) بهذه الأماكن فربما تساعدها على تجاوز محنتها .

ويرى (كارل . ع . يونج) ان الذات بنزعتها الواضحة تحول الأشياء أو الأشكال باللاشعور إلى إيحاءات لها أهمية سيكولوجية تعبر عنها في طقوسها الدينية(١٠) .

وعلى ذلك نجد شعر البياتي يحتكم على درجات متفاوتة في التعامل مع الآخر الديني ويرتبط ذلك التعامل بالوعي الفكري المتشكل لديه فيما يخص ذلك الآخر ، الأمر الذي جعل من ذلك الآخر متعدداً على وفق وعي البياتي به وعلى وفق الشكل الذي هو عليه ومن هذا المنطلق نستطيع أن نميز ثلاثة أنماط للآخر الديني تراءت في خطاب البياتي الشعري وهو يجوب عالم الآخر المتشكل في وعيه وتلك الأنماط:

١- الآخر الإسلامي والوعي به

ان توجه الشاعر للرموز والشخصيات الدينية والمعتقدات ، انما هومحاولة رسم لملامح الرمز الديني لإضفاء طابع التجديد في النص الشعري الذي يُعد جزءاً من محاكاتهِ للشعراء الأوربيين(١١)، وهذا يعني إن استعمال ذات الشاعر لروح الآخر الديني اكتشافاً لروحه الخاصة(١٢).

ومن أشكال استحضار الآخر الديني ماستلهمه الشاعر من حادثة (الإسراء والمعراج) وهي نتيجة استدراج ذات الشاعر لمكان وزمان معين ، لما لهذا المكان من منزله عظيمة هي عروج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء ، فإن العودة إلى الله ليست دعوة فكرية بقدر ما هي نسيج شعوري متسلسل يربطه بصله عميقة إلى وجدان المتلقي والشعر من جهة والمرحلة الحضارية التي يجتاز بها من جهة ومن هذين العنصرين وذات الشاعر من جهة ثالثة(١٣) . ومن ذلك :

كانت إلى الشهداء في معراجهم

زاد المعاد

السهر سر شبابها ...(١٤)

فيتراءى له ان هذه الذات بعروجها إلى السماء تتحد مع ذات الله ، يقول :

يتوهج في نور المشكاةْ

متحداً في ذات الله

لايفنى / مثل شعوب الأرضْ

يتحدى في ثورتهِ الموتْ ...(١٥)

ويحيلنا النص الشعري الآتي إلى فكرة وجود مخلص ينقذ الأرض من الأعور الدجال :

علامة الساعة أن يَظْهر هذا الأعورُ الدجال

مُذنبٌ يجر خلف ضوئهِ الرجال

للموت بالمجان

في مدن الدخان...[١٦]

فلا يمكن الخلاص من (الدجال) إلا بقيام الساعة وظهور المخلص لينقذ الأرض بعدما ملأت جوراً وظلماً ،فدلالة هذه الشخصية (الأعور الدجال) " دلالة واضحة المعالم في الوعي الجمعي فأصبحت ملازمة لكل من يتصف بصفة الكذب "[١٧].

والذي تجدر الإشارة إليه هنا إن الآخر الديني (الإسلامي) الذي يقفز في قصائد البياتي لايدل بالضرورة على قناعات الشاعر ووعيه الديني الملتزم بقدر مايعني احترام الشاعر للفكر الإنساني الماثل في المعتقد الديني ، وفاعلية ذلك المعتقد في تفعيل الوجود البشري وتقديم صورة الآخر واضحة لالبس فيها من دون ان تشكل معضلة يترتب عليها تقوقع الشخصية وانطوائيتها وعزلتها ، ان البياتي يتعامل مع الأفكار الدينية على إنها منقطعة من سياقاتها العقائدية المتشددة من اجل إيجاد صيغة حوار مشترك بين الذات الشعرية العامة وبين الفكرة الدينية الخاصة بما ينقل الدين بفاعلية القصيدة إلى العموم والكونية .

٢- الأخر المسيحي والوعي به :

لقد حاول البياتي باستعماله الرموز الدينية للآخر / المسيح ومعتقداته ان يجسد بهذه الشخصيات الواقع المرير الذي عاشه المجتمع ، فثقافة الشاعر المسلم فرضت عليه رؤيا إلى الثقافات الأخرى فنجد النص الشعري يجسد لنا صور من القران الكريم بقوله :

أيتها العذراء
هزّي بجذع النخلة الفرعاء
تَساقطُ الأشياء
تنفجر الشموس والأقمار
يكتسح الطوفان هذا العار
تولد في (مدريد)
تحت سماء عالم جديد ...[١٨]

فصورة النخلة عند البياتي قد تسبب ثورة عارمة بالأرض تكتسح الأشياء أما السيدة (العذراء) فهي " توحي بالأمن ، والبركة ، والاطمئنان "[١٩] ، مما يجعل من الأفعال المضارعة (تساقط ، تتفجر ، يكتسح ، تولد) تفجر النص الشعري أي أن هناك ولادة جديدة لهذا العالم تدب فيها الحياة وتحقق الرجاء في الخلاص .

وفي قصيدته (قصائد إلى يافا) :

(يافا) يسوعك في القيود

عارٍ ، تمزقه الخناجر ، عبر صلبان الحدودْ

وعلى قبابك غيمة تبكي

وخفاش يطير

ياوردة حمراء ، يامطر الربيع

قالوا وفي عينيك يحتضر النهار

وتجف رغم تعاسة القلب الدموع ...(٢٠)

تصور الذات الآخر وهو محكوم عليه بالموت ، والصلب والنفي ، فسيطرة الآخر قادرة على إبادة الفلسطينيين ، لذا نجد في استدعاء الشاعر لشخصية (يسوع) " النموذج الأعلى للسلم والمحبة ليستنير بقوة الابعاد الإنسانية والأخلاقية لقضية فلسطين ويعطيها مغزى تاريخياً "(٢١).

وقد استقى الشاعر بعض رؤاه من التوراة والإنجيل للاتصال والانفتاح على معتقدات الآخر وديانـاتهِ ، ليعبر بذلك عن الواقع الراهن ، فهو يضمن نصه الشعري قصة العشاء الأخير في الكتاب المقدس ، يقول الرب " اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا وكلوا هذا هو جسدي ، واخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمي "(٢٢) ، وذلك واضح في نصهِ الشعري (العرب اللاجئون) يقول :

العار للجبناء

للمتفرجين

العار للخطباء من شرفاتهم

للزاعمين

للخادعين شعوبهم

للبائعين

فكلوا ، فهذا آخر الاعياد ،لحمي

واشربوا ياخائنون ...(٢٣)

من خلال النص الشعري يرتفع صوت (الأنا) من الداخلِ إلى الخارج ليؤجج الموقف الثوري لرفض الآخر / الجبان – المخادع الذي يقف وقفة المتفرج على واقع شعبه وألمه .

ومن معتقدات الآخر / المسيحي – الماء الذي يشكل رمزاً يبعث الحياة من جديد ، فيقول :

أيها النهر الخرافيّ الذي يرضع أثداء المدينة

حاملاً أوساخها نحو البحار

والخيول الميتة

وحطام العربات

وانا اشهد ميلاد النهار ...(٢٤)

تنفتح مفردة (النهر) في النص الشعري على دلالة التجدد والانبعاث ، وتمنح الذات الأمل من جديد فكان " المؤمن بنزولهِ إلى الماء يعود إلى رحم الأم ويخلصه من الآثام والذنوب " (٢٥) .

ان رؤيا البياتي للآخر المسيحي كانت ومازالت رؤيا احترام وتقدير ، وعلى الرغم من التطور الذي أصاب البياتي الشاعر في ولادة القصيدة وإنتاجها ، والتغيرات التي مست ذاته الشاعرة على مدى حياته المتباينة الأنساق ، فانه ظل في وعيه بالآخر المسيحي على درجة واحدة من الاحترام الإنساني والتقدير الفكري ، ولم يصب وعيه تجاه تلك الرموز والثقافة بأية انتكاسة أو سوداوية تفرضها المواقف والحيوات المختلفة .

٣- الديانات الأخرى والوعي بها :

من ذلك ما نلمحه عند الشاعر من تأثر بالديانة الزرادشتية الذي كان واضحاً في نصوصهِ الشعرية ، وهذا ماجعل البياتي يثري نصه الشعري بالاقتباس والتضمين من هذه الديانات إما بشكل كلي ، أي تصويره لحادثة ما ، أو تضمينه لرموز أو شخصيات دينية ترمز بها الذات لتعبر بها عن الواقع الراهن .

يقول في قصيدتهِ (هكذا قال زرادشت) :

ومتى يهبط (زارا)* من رفوف الكتب الصفر ليعري ويجوع

في صحارى مدن الحب التي تنتظر الطوفان والفتح ونار المبدعين

مظلماً كان شبابي ، قال لي ، ماقال للنسر (لبيد)

ليلهم يأتي وها أنت طريد

تشعل نيران ، هذا زمن فيه يموت المؤمنون

في المتاريس وفي الحانات والصمت وأعماق السجون

هذه الليلة مرت وعلى الأرض ضياء كان في الفجرِ يخون

إلى قولهِ :

لم يعد زارا من الحج ولم يهبط إلى الشارع في الفجر الحزين

فمتى يشتعل الإنسان في الثورة والحب وفي دوامة الخلق

وإعصار الحريق... (٢٦)

إن ذات الشاعر تنتظر (زارا) يأتي من العوالم الأخرى حاملاً معه نيران الثورة، ليشعل بها ليله المظلم ، لكن الشاعر لم يعد ينتظر زرا الذي لم يهبط بتلك النيران .

وقد نجد الرقم (٧) كثيراً مايتردد في النصوص البياتية فهو مرتبط "باهورا مزدا(الفصول السبعة)"[٢٧].

ففي قصيدتهِ (سيدة الأقمار السبعة) نتلمس ذلك :

سيدة الأقمار السبعة في داخلها ترحل وتستخرج ياقوت نهار
الأسطورة تحلم بالنجم القطبي وفي ذاكرة الزمن الموغل
في عربات الفجر الساعين وراء المطر الفرح النور تغني
لليل الإغريقي وللنهر الوحشي القادم من طوروس ومن
هضبات النوم بتركستان ...[٢٨]

وفي قصيدة أخرى قال :

أعقرُ ناقة هذا الليل الصحراوي الأسيان ، وأهذي بجوار الدن
المجروح أقولُ : سيأتي عصر أو زمن يُصبح فيه الإنسان
سديماً لأخيه الإنسان
(ومليكاً للأفلاك ....) السبعة ...[٢٩]

ان النار في معتقد الآخر / الزرادشتي تحرق الأجسام ، الأشياء لكنها لاتفنيها بل تبقى خالدة ، فهي "عنصر أساسي لعذاب النفس وتخليصها من الخطايا لأنها مادية تحرق الجسم والنفوس دون أن تفنيها"[٣٠] ، يقول :

النجدة ! إنسان يحترق الآن وحيداً في غرفته
يتشبث بالحبر والأوراق ، بخارى بمآذنها
الزرقاء تصلي للأنهار الوحشية في أعماق الليل
وتتلو آيات زرادشت الأشجار ، ربيع شعوب
يولد من حبات القمح ومن صلوات الريح ، وأنت
تصلي للشعب المأخوذ العاري من حد الماء إلى حد الماءْ ...[٣١]

ان قرابة الذات من موروثها الديني والوعي به تساعده على شحن فضاءاته بثراء شخصي وحرارة داخلية تعمق من عائديتهِ إلى الذات من دون سواها[٣٢] ، وتأثير هذا الوعي واضح في المتلقي ، يظهر في النص الشعري مفاتيح ، تعين القارئ على فهم ذات الشاعر وعمق ألمها ليكون اتصالاً بين ذات الشاعر والمتلقي ، فالموروث الديني يشكل في الغالب سلطة معرفية – عدا كونه سلطة روحية –

لاتستطيع الذات منها فكاكاً ، وقيمة الشعر تتبين من خلال قدرة الشاعر على جمع المتناقضات في الأديان وتحويلها إلى متآلفات فكأنها دين واحد وفكرة مفردة ليس بين أجزائها انفصال ، وإذا ما سلمنا بأن الشاعر يحتكم على أنانية فنية يحاول منها إظهار ذاته فان تلك السلطة المعرفية تواجه وعياً فنياً يستغل المعارف في سبيل إحلال ذات الشاعر بوصفها سلطة أخرى يتميع دونها الآخر بكل أشكاله ، محل الآخر الديني المختلف وهنا تكون الذات والآخر على الرغم من تباين الأديان وحدة متآزرة يجسدها الشكل والمضمون الشعريين .

ثالثاً - الآخر السياسي والوعي به :

تشغل السياسة والأحداث السياسية مكانة مهمة من حياة الإنسان العراقي بحيث يمكن القول بأنها تمثل الوجه الواضح للنشاط الفكري ، والثقافي ، والاجتماعي فيه ، فالعراقيون يستجيبون إلى المعطيات السياسية استجابة ملحوظة ، وذلك يكمن في طبيعة مشاركة الشاعر في الأحداث السياسية محاولاً المزج بين تجربتهِ الذاتية والتجربة السياسية بإطلاق صرخة مدوية بوجه الآخر المهيمن ليحقق للفرد حريته[٣٣] .

ونلحظ هنا أن خطاب البياتي للآخر الواقعي يختلف عن عالم الشاعر (عالم الأحلام) ، لذا فان ذات الشاعر الحالمة بالثورة لاتختلف عن غيرها من ذوات الشعراء بإطلاق مكنوناتها لتغير العالم بينما يسعى الآخر إلى تبديلهِ بدلا من الاستكانة له[٣٤] .

إن حلم الذات قد يتحقق وينتقل بها إلى فضاءات تمتد بها عبر سلسلة متتالية من الأفعال تجري في حيز ينتمي إلى الحلمِ والتطلع نحو الحرية بصورة تخضع لمنطق الحلم لامنطق العقل والمقاييس الموضوعية[٣٥] ، فتتكثف صرخة الذات المدوية بوجه الآخر المهيمن / المتسلط بدافع ثوري انفعالي ، ففي قصيدة (العاصفة) نجده يقول :

لن تقتلوني ايها الأوغاد

لن تحرموني

من ضياء الشمسِ

والإنشاد

لن تنصبوا الأعواد

للحب ، للشاعر ، للأوراد

لن تستبيحوا قصر أحلامي

ولن تخوفوا الأطفال بالأصفاد

لن تسرقوا خزائن الفنِ

ولن تستعبدوا بغداد

لن تجدوا

يا أيها الفاشست

في انتظاركم

إلا طبول الموت والرماد

مدينتي

تفتح للشمس ذارعيها

فعودوا !

أيها الأوغاد ....(٣٦)

لقد ارتفع صوت الذات الداخلي نتيجة للأسى والحزن الذي أدى إلى الاصطدام بهذا الواقع المعيش ، وتدعو الآخر بالعودة لتقرع طبول الحرب والاستعداد للمواجهة فحتماً ستشرق الشمس من جديد ويطل طيفها في مدينة الشاعر بعدما لوثها الأعداء وحاولوا أن يسلبوا الارادة ، والحياة ، والأمل للشاعر فتفتتح عتبة العنوان بالأداة (لن) ويمكن توضيح ذلك من خلال النموذج الآتي :

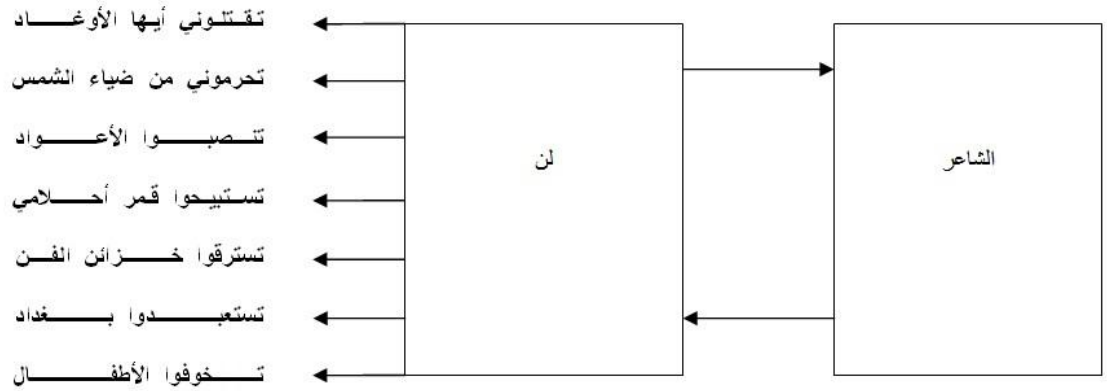

إن الذات على وعي بوظيفة الشعر الثائر وهي أن يحطم أوثان الماضي التي استقرت على صدرِ التاريخ فأوقفت حركته وأن يرتاد عالم الحركة الزاخر ، عالم الشعوب التي خرجت من جوف الظلام وفرض عليها أن تعيش في عالم النور(٣٧) .

أما في قصيدتهِ (إلى القتيل رقم ٨) :

قميصه الممزق الأردان

وفرشة الأسنان

وخصلة من شعرهِ لوثها الدخان

وفي ثنايا جيبه

بطاقة الحزب

وحول رسمه خطان أحمران

وعبر زنزانته

مقبرةٌ تُعول فيها الريح والذؤبان

(سنلتقي !)

وأطبقت عليه في جليدها الجدران

وسيق للموت

كما تُساق للمسلخ

في مدينتي

الخرفان

فإن مررت يا أخي

بفرشة الأسنان

فلا تقل بأنها نفاية في سلة النسيان

لأنها الشاهدة الوحيدة ، اليوم

على جرائم الفاشست

في حق أخي الإنسان...(٣٨)

تقف الذات ضد الآخر / السلطة الفاشية لما تفعله في الضحايا البريئة مسببة انتهاك حريتها مخلفة وراءها حقوقهِ واضطهاد ملكيتهِ(٣٩) ؛ لانها تحاول هدم البنى الداخلية للذات الإنسانية ، فيصور لنا الشاعر حالة التعذيب الوحشية للضحية ، ممزق الاردان نتيجة لما فعله الأعداء ، أطبقت عليه جدران الزنزانة ، وهي رؤية واقعية لشدة الألم وما يعانيه عبر زنزانته ، ولم يكن هناك مايشير الى تلك الجريمة سوى أشياء قد أشار إليها النص البياتي (فرشاة الأسنان ، وبطاقة حزب) هما الشاهدان الوحيدان على جرم الآخر ، فالشاعر يحرص على المقابلة بين عالمهِ الذاتي والعالم الآخر في النص ، فهو يحيل في نصهِ رموز الرقابة – السلطة من الحكام ويحولها إلى مقتنيات ومحركات لها وظائفها عبر نسيج متواتر يكمن من خلاله الوصول إلى مبتغاه (٤٠) .

وعلى وفق ذلك نرى ان هذا الوضع يؤكد انه لا امكان للحوار مع الآخـــر / العـــدو ، إلا إذا ابتدأنا بالحوار مع الذات ، فعليها أن تكون مستعدة داخلياً لمواجهة المغاير الذي يقوم بتصـــفية الآخـــر سواء من داخل سلطة الدولة الاستبدادية أو من حيث المجموعات الممارسة للإرهاب السياسي(٤١) .

ان هذه الأشكال من الصراعات تتسبب في انشطار ذات الفرد من خلالِها إلى ذوات واعية ، إذ أصبحت أكثر إدراكا لكل ألوان القهر والقمع والاستبداد الذي يكمن وراءها الآخر(٤٢).

و قد غنى البياتي للثورة قبل أن تحدث ، فالتمرد يأخذ عنده شكلين مختلفين هما(٤٣) :

١- التمرد على الواقع ورفضهِ .

٢- الموقف الثوري المقابل فهو تمرد ايجابي على الواقع ومحاولة تغييره ، والثوري دائماً يخرج من عباءة التمرد ، محاولاً إنقاذ بلده من محنتهِ في ظل العهد المباد . لذا نجده يصور حالة العراقيين في الخمسينات :

والليل في (بغداد) ينتظر الصباح
وبائع الخبز الحزين
يطوف في الأسواق ، والعميان والمتسولون
يستأنفون على الرصيف
تلاوة الذكر الحكيم
ووراء أسوار السجون
يستيقظ الشعب العظيم
محطماً أغلالهِ ، ولدي الحبيب
وأنت لاهٍ لاتجيب ....(٤٤)

فذات الشاعر تطمح بميلاد عالم جديد وتبشر بولادة جديدة ، فالقضية ليست حلماً وانما يحاول الشاعر أن يجد له مكاناً ملموساً في الواقع ، اذن هي فعل وثورة والمتمرد من دون ثورة انمـــا يشـــبه البهلوان الذي يقف مبتعداً على الأرض ضد قانون الجاذبية ولكن الأرض تشده إليها حتى تهد قواه من دون جدوى(٤٥).

لذلك فإن وجود الآخر يشير إلى حالتين متعارضتين(٤٦) :

١- الآخر ينظر إليّ ولكونه كذلك فانه يملك سراً كونياً وهو يعرف من أكون .

٢ – المعنى العميق لكوني يكون خارجاً عني أي للآخر سلطة عليّ .

إذن الذات ملاحقة من الآخر ويسيطر عليها فتحاول ان تشق طريقاً إما بالهرب من الواقع الملموس فتكون جداراً يمتنع من الحوار مع الآخر أو قبول الذات لوقعها المؤلم .

وعلى وفق ذلك فان الذات تشكو من اضطرابات في بعض البنى تمنعها من الاستقرار، والأمن ، والطمأنينة ، ومن جهة أخرى فإن الخوف الوهمي من الآخر يعيش فينا وهو حذر متأصل وتاريخي في اللاوعي الجماعي يعود للماضي القديم والحديث ، وهناك شعور يضغط ضد الشعور بالثقة وتوكيد الذات انه عامل الجماعة[٤٧] ، فعلى الفرد أن يعي ذاته وان يكون قادراً على بعث الثقة بالنفس والتطلع نحو غدٍ مشرق بالتخلص من مخاوف المستقبل .

وكنموذج للواقع المعيشي اخذ البياتي (لوركا)* وجيفارا بوصفهما مثقفان نظريان ثوريان[٤٨] .

نجده يقول :

لوركا يموتُ ، مات
أعدمه الفاشست في الليل على الفرات
ومزقوا جثته ، وسملوا العينين
لوركا بلا يدين
يبث نجواه إلى العنقاء
والنور والتراب والهواء
وقطرات الماء
أيتها العذراء
ها انذا انتهيت
مقدَّسٌ ، باسمك ، هذا يموت
وصمت هذا البيت
ها انذا صلَّيت
لعودة الغائب من منفاه
لنور هذا العالم الأبيض ، للموت الذي أراه
يفتح قبر عائشة
يزيح عن جبينها النقاب
يجتاز ألف باب ...[٤٩]

إن الذات المرتهنة بظروف الواقع المؤلم تحاول أن تبث الحياة فتصدر صوت ثوري مدوٍ نحو الآخر مكثفاً استمرارية هذا الصوت بتدفق الحلم المكبوت في اللاشعور والولوج به إلى أعماق (الأنا) لتغدو ذاتاً واحدة في السيطرة على النفس وتحقيق حلمها الذي لطالما أرادت أن يتحقق في مواجهة

الآخر ، ونفس "اليأس الناتج عن مقتل (لوركا) ينتج هنا عن مقتل شهيد كربلاء "(٥٠) ففي قصيدتهِ (صورة تقريبية لبرجوازي صغير يقرض الشعر) يقول :

عُشرون عاماً ، وهو في دفترهِ الأسود يستجدي السُّكارى
نعمة الإصغاء
لشعرهِ الهُراء
ببسمةٍ صفراء
يهزُّ رد فيه إذا ماقرأ الأشعار
وامتثل الأمثال
ويغمزُ الخمَّار
لعلهُ الليلُ أتى بقادمِ ليدفع الحساب
رأيتهُ يبكي على الحُسين
ويطعن الحسين
في كربلاء طعنة الجبان في العينين ...(٥١)

تسرد المقدمة صورة لشخصية البرجوازي الصغير ، فيستشعر المتلقي هناك اضاءات يذكرها الشاعر ليضيء وعي القارئ ، لما تخفي هذهِ الشخصية للآخر فهي تحوك مؤامرة ضده وتظهر بقناعها المزيف .

وعن مقتل الشاعر الثوري (جيفارا)* نجده يقول :

في زمن المنشورات السرية
في مدن الثورات المغدورةِ
جيفارا العاشق في صفحات الكتب المشبوهة
يثوي مغموراً بالثلج وبالأزهار الورقية
قالت وارتشفت فنجان القهوة في نهمٍ
سقط الفنجان لقاع البئر المهجور
رأيت نوارس بحر الروم تعودُ
لترحل نحو مدار السرطان
ونحو الأنهار الأبعد
في أعمدة الصحف الصفراء
يبيع الجزارون لحوم الشعراء المنفيين ...(٥٢)

عندما يكتب الشاعر يهدف إلى تحقيق غايتين تلتحمان في هدف واحد :

١ – أن يصبح هذا الشعر السلاح المعنوي الذي يتسلح بهِ لمواجهة الآخر[٥٣] ، فتمثل شخصية (جيفارا) المثقف العملي الذي حمل السلاح ليعيد للعالم عدالة المسيح التي افتقدتها الذات ، ليصل صوته عبر مديات الزمن ليحقق للفرد حياة حرة ، لكنها لاتتم إلا أن تقوم القيامة[٥٤] .

٢ – وهنا نداء للذات يكشف عن صراع داخلي لعله يحرر تلك الذات ويستبدل بذلك المنفى حلم الواحة الذي يبزغ مع طلوع الفجر ، ولطالما داعبه هذا الحلم حتى ملأ نفسه[٥٥] .

وتتضخم (الأنا) في مواجهة الآخر – المهيمن والمسيطر عليها في كل الأزمنة ، لذلك حاولت أن تهشم أواصره وتحطم كل البنى الداخلية للنفس البشرية ورفض كل محاولة تحاول الاستكانة بالآخر .

لذلك نجد الشاعر يستفز الآخر بهجاء سياسي مقذع ، فاستعمال الشاعر للهجاء السياسي كما يقول : (د.محي الدين صبحي) هو وسيلة لرسم النماذج التي تطورت إلى تصوير الشرط اللاانساني للتفسخ السياسي ، فضلاً عن اداء الوظيفة الأساسية للهجاء وهي رفض الآخر وفضح نواياه ومايفعله تجاه الانسان[٥٦] .

ففي (يوميات سياسي محترف) نجده يقول :

أخرج للجمهور
لسانه ، وبحلقت عيناه في السطور
واعتدل الخطيب في وقفتهِ، ومال نحو النور
وارتفعت يداه كالهراوة السوداء
فوق رؤوس الجالسين العور
ومال نحو النور
ثانيه ، وهرّ في استعلاء
كان اللئيم يمضغ السطور
كان اللئيم ثعلباً مغرور
مثلي أنا الجمهور
وددت لو سحبته من انفهِ المكسور
ليضحك المستمعين العُور
ليُخرج الحيات
من كمهِ ، ليطلق الصيحات...[٥٧]

يصور الشاعر شخصية – الآخر الماكر فيقدم صورة المهرج رمزاً للنفاق عبر الحركات التي يؤديها ، وقد رصدها النص لتكون نظرة احتقار لما يفعله (الآخر) مستعملاً بذلك طريقة الهجاء(٥٨) ، فتتمنى الذات ان تسترجع ذلك الزمن وان تعود بهِ إلى الوراء لتغير ذلك الواقع ؛ إلا انها لن تتمكن من العودة مما يؤدي إلى انكسار الذات والشعور بالغربة والوحدة ، فهي صورة سلبية للواقع الذي يرفضه ويحاول تغييره .

وللشاعر كثير من القصائد الأخر التي استدرج فيها صورة الآخر السياسي وبالتحديد في نصوصهِ الشعرية المتأخرة(٥٩) ، وقصائد أخرى في هذا المقام قوله :

هو في القمة يعوي
مثل ذئب في الكمين
مثل كلكامش في فجر الحضارات
رأهم قادمين
خدماً
أغربة
مسترزقين
وهو يعوي مثل ذئب في الكمين
آه ، يا فئران هذه السفن الغرقى
وحافري قبور المبدعين ...(٦٠)

ما زالت الذات لا تنفك عنها تلك الصورة البشعة للآخر السياسي وذلك واضح من خلال السياق الشعري الذي تتكرر فيه ألفاظ السخرية (مسترزقين ، أغربة ، حفاري قبور) وهي صورة مشبعة بالسخرية ، فلم تكن سخرية البياتي للآخر لاشباع نزوات داخلية بل كانت وليدة لمعطيات الواقع السياسي المؤلم الذي أفرزته تلك الحكومات القمعية والتعسفية التي تتحكم بحياة الفرد وتعمل على تحطيمهِ(٦١) .

وان الشاعر باستخدامهِ الكلمات النابية التي تعبر عن نزعات الأنا الداخلية وما تحمله من سخرية للآخر قد تكون وحشية للوهلة الأولى فالكلمة عنده ليست إلا دلالة لشئ مادي ؛ لان البياتي يفهم الحياة ويعشقها ، لذلك يصورها بعين رحبة لتكون قريبة إلى مخيلة المتلقي(٦٢) .

رابعاً : الآخر الاجتماعي والوعي بهِ:

تتمثل صورة الحياة الاجتماعية خلال سنوات الخمسينات في العراق بشكل أساس في الواقع الطبقي وما ينجم عنه من صراع وتناقضات ، ولقد أحس الشاعر بهذا الواقع المؤلم الذي خلخل أفراد المجتمع لطبيعة الظروف التي أحاطت بهم من فقر وجوع(٦٣) ، فاحتكاك الشاعر بهذا الواقع انتقل إلى شعرهِ محاولاً رصد الآخر – الاجتماعي .

والصراع واجب وضرورة هنا ، فالقوى تتصارع في الشخصية وفي المجتمع(٦٤) ، ولكنها تبقى مرتهنة بالغير فعليها أن تسعى لتحقيق ذاتها واستقصاء الآخر ؛ لان "الذات لاتستطيع أن تنال حريتها إلا إذا حطمت كل قيود الوهم "(٦٥) .

ولأن (الأنا) ضائعة في مجتمع لا متناه فعليها الخروج وعدم التقوقع فهي تعاني المولد المؤلم للوعي والانفصال عن عالم الجماعة ، فالاتصال بالآخر من خلال الحب والصداقة والحياة الاجتماعية يحقق للفرد ذاته ويحقق التواصل والتكامل الاجتماعي مع الآخرين(٦٦) .

يقول (يوسف حلاوي) في كتابهِ (المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر) ان الشاعر الذي يعيش في واقع مأساوي يكون شعره نابعاً من معاناتهِ الذاتية وتقمصه لمعاناة مجتمعه التي ترزخ تحت ظل التخلف ، والجهل ، والاستعمار(٦٧).

من اجلِ هذا كانت كثير من قصائد البياتي تعبر عن علاقة وطيدة بالآخر الاجتماعي وصورة أصيلة عن ذلك الوعي المجتمعي بالطبقات والصراعات ، والمعاناة المختلفة التي يعيشها أبناء وطنه ، فيقول :

كأعين الموتى على طريق بغداد
كانت أعين الأطفال
تبكي وتبكي :
انه الربيع
عاد إلى بلادنا
عاد إلى الحقول
بلا فراشات ، بلا أوراد
وفي بلادي يصنعون الخمر من دموع
أمواتنا ، ومن دم الأطفال
ويصلبون الشمس في ساحاتِ
مدينتي الموصودة الأبواب

مدينتي بغداد

بلا أراجيح ، بلا أعياد

تستقبل النهار فيها أعين الأطفال...(٦٨)

إن ذات الشاعر تصف الواقع الراهن لأرضها وليس أرض الآخر وتحلم أن يتحول هذا الواقع الذي يعيشه من المجتمع يسيطر عليه الآخر وعلى مكنوناتهِ إلى واقع آخر ينبض بالحياة والأمل .

فالذات عليها مواجهة الخوف المتأصل في الوجود الإنساني بترسيخ وجودهِ في عالم الجماعة على النحو الذي يضمن فيه إحساسه بذاته وأن يكون جزءاً لا يتجزء من العالم(٦٩) .

وتبقى (الأنا) في حالة ترقب وتتشبث بالحياة ؛ لانها تحقق أحلامها وتعيد فيها الأمل ، إلا انه لايلبث ان يجد انه ليس في الحياة مايمكن أن يحقق أحلامه الذاتية من فرح ، وحب ، وحرية ، كل مايستطيع أن يؤمن به هو حاجته الضرورية لتحقيق الخير في ذاتهِ(٧٠) .

لذلك على الآخر أن يجد امكانية العطاء والحوار ليكون هدفه شحذ الهمم لتحويل الفرد من كائن مستلب إلى مشارك فعال ، ومن الطبيعي أن ينتقد الفرد امام المجتمع ، لان الآخر يحاول ان يبث روح الهزيمة والضعف وحالة مثلى إلى استلاب شخصية الفرد الذاتية(٧١) .

ومن النماذج الأخرى قصيدة بعنوان (الى ت . س . اليوت) يقول فيها :

في هذه الأرض الملعونة

أرض الدينونة

أرض الصلوات الخرساء

أرض الأموات

الغرباء

الأشرار

فتعال ، تعال :

حيث الشعراء

الشهداء

الأحياء

في مدن الفقراء

في المجرى

في الأعماق...(٧٢)

ان الذات تستنجد بالآخر لحماية هؤلاء الضعفاء الكادحين فهم أحياء – أموات في هذهِ الأرض الملعونة – أرض مقفرة لاتمدهم سوى بالعذاب الجسدي والروحي المطبق من قبل الآخر ، انها حوارية يقيمها الشاعر مع اليوت ومع أرضهِ اليباب التي يملؤها الأسى والخراب فأرض الشاعر لا تختلف عن ارض الآخر ولربما هي أكثر منها فقراً وموتاً وشراً ، فالذات في مرآة الآخر تتحطم ؛ لأنها تجد الآخر المستضعف اقدر منها على تجاوز أزمته والقيام إلى حياته الجديدة .

لذلك فان كل خلل يبث في مجتمع غير متكامل أو منعزل عن الآخر يخلق توتراً في ذات الفرد وهذا التوتر يدعوه لإعادة النظرة إلى ذاتهِ وكيفية تعامله مع المغاير والتي هي ضرورة لتطوير الذات التي تخدم الأكثرية في اطر المجتمعات(٧٣) .

وهذا ما جسده في قصيدتهِ التي تحمل عنوان (مذكرات رجل مجهول) :

أنا عامل ، ادعى سعيدْ

من الجنوب

أبوايَ ماتا في طريقهِما إلى قبرِ الحسين

وكان عمري آنذاك

سنتين ما أقسى الحياة

وأبشع الليل الطويل

والموت في الريف العراقي الحزين

وكان جدي لايزال

كالكوكب الخاوي ، على قيد الحياة...(٧٤)

إن أنا الشاعر تتجلى من خلال (شخصية سعيد) الاجتماعية ، فيرتديها قناعاً ويكون هو في آلية اتحاد بينّة "وضمير المتكلم يعكس هذا الاتحاد الناتج عن الاشتراك في نفس الموقف الثوري الذي يعيشه المجتمع المناهض للظلم والاستبداد"(٧٥) .

يقول الشاعر:

مقبرةٌ تعلوها مقبرة ، بينهما الحب / الموت / البشر الأحياء

والشحاذون وأهل اليُسر البخلاء

فإذا ماصحت بأعلى صوتكَ

عاد الصوت مليئاً بلهاث الموتى

وسعال شتاء السنوات

واذا ما حاولت فراراً

طاردك الباعة والعيّارون الشطّار

في تلك المقبرة الكبرى

قي تلك الطاحونةِ

في تلك الصحراء

نحرت آلهة الشعر

ومات الشاعر في حانوت الخّمار...(٧٦)

تبقى الذات محاصرة ويحيطها الخطر ، فهاجسها الوحيد (الحرية والأمان) بعيداً عن تهشيم الآخر لها (وعياً ، وفكراً ، وجسداً) ، فهل تبقى عاجزة تحت وطأة سياطها ، أم تحطم كل الأغلال والأسوار ، وتحقق ذاتها وتتحد مع الآخر ؟ بيد أن هناك صوتاً يلاحق (الأنا) ويعلوها ، انه صوت الموت ، يفترض حالة من القلق والانهيار ، ويرصد الذات ويضخ صوراً لتلك المدينة التي يعتريها واقع مؤلم .

إن الذات تحاول إيجاد نفسها وتحقيق وجودها وإمكانيات التواصل غيرها ومشاركتهم حزنهم والمهم ، وليس إذابة الذات في الآخر ، سواء كان أشياء أو ذواتاً أخرى يحققها باطل بالنسبة إليها ؛ لان فيه صرفاً للذات عن ذاتيتها إلى غيرية الاخر(٧٧) .

أما قصيدته (في المعركة) يقول في المقطع الأول منها :

وكانت شعاراتنا كالسماء

مخضبة بدماء الرفاق

وكنا نطالب باسم الصغار

وباسم الحياة

وباسم العراق

نطالب بالأرض للكادحين

وبالخبز والملح للجائعين...(٧٨)

صور لنا البياتي انثيالات متراكمة من صور الموت والاضطهاد الآخر ، فيطالب بحرية الفرد بصوت مكثف إلى الخارج ، فيتحد صوت الشاعر مع عالم الجماعة مطالباً باسم الكادح الذي بذل نفسه من اجلِ أرضهِ فيدافع عنها وعن غيرهِ من الفقراء ضد الآخر المتسلط .

وكما يبدو ان ضياء الشمس قد طالت غيبته ، فهي الظلمة التي تمثل الآخر ، وعلى الأنا ان لا تبقى (الأنا) حبيسة نفسها أمام بربرية المغاير بل عليها ان تكون صامدة بوجه الظلم والطغيان حتى وان رحلت عن هذا العالم ستبقى ذكرى يخلدها الزمان .

خامساً : الآخر التاريخي والوعي به :

لقد تميزت حياة البياتي بكثير من الاحباطات النفسية ، والسياسية ، والثقافية ، على رغم من بعض الالتماعات الثورية ، حيث تصاعد حركة المقاومة بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ وثورة ١٧-٣٠-تموز ١٩٦٨ في العراق فكان من الطبيعي أن يتوجه الشاعر إلى التراث فيستلهم منه رموزه فيحاكي الآخر من خلالِ نصه الشعري[٧٩] .

وان احترام الشاعر لتراثه هو احترامه لذاته ، والاستخفاف بتراث الأمة هو الاستخفاف بالنفس التي لا تكف عن تحقير ذاتها[٨٠] ، فنلحظ البياتي عندما يكتب " يعاود زيارة النسيان أي أشبه بمحارب آشوري يتجول في متاحف أوربا ويجد أسلحته وعرباته الحربية معروضة في أحد المتاحف فيأخذه حنينه إلى تاريخه "[٨١] .

وإذا كان التراث عند البياتي مفهوماً عاماً يستلهم منه الرموز والشخصيات التي تتصل بالحياة والمجتمع ، فانه والعبارة لأدونيس الذي حاول أن يضع تحديداً للتراث[٨٢] ، " متنوع ، متمايز إلى درجة التناقض شان كل تراث هي ليست له إبداعياً هوية واحدة – هوية التشابه والتالف "[٨٣] .

وهكذا أسعفت ذات الشاعر تجربته الشعرية ، ولاسيما حين عمد إلى قراءة الأدب والتاريخ واطلع على تراث أمته وتراث الآخر ، وفطن إلى مافيها من دلالات ورموز ووظفها في شعرهِ ، جاعلاً من هذا الرمز خصوصية ليعبر بها عن الواقع الملموس[٨٤] .

يرى (د. محسن اطيمش) ان قصيدة الشاعر " (موت المتنبي) تعد البداية في توجه الشاعر إلى الشخصيات التاريخية وجعلهم رموزاً في نصه الشعري "[٨٥] ، فيقول في قصيدتهِ (موت المتنبي)

أرى بعين الغيب ياحضارة السقوط والضياع
حوافر الخيول والضباع
تأكل هذي الجيف اللعينة
تكتسح المدينة
تبيد نسل العار والهزيمة
وصانعي الجريمة
أرى على قبابك الغربان
تحجب وجه الشمس بالنعيب ، ياجارية السلطان...[٨٦]

يبث الشاعر صوراً واقعية للمدينة بشكل متسلسل بهياة قوالب جاهزة ذات تأثير في وعي المتلقي وإحساس الشاعر بضياع مدينته فأصبحت تداس بحوافر الخيول ، والغربان تكتسح المدينة أي لكثرة الجثث فحجبت نور الشمس من الدخول إليها ، ويرى (د. سلام الاوسى) أن قصيدة الشاعر

(موت المتنبي) حققت تداخلاً تاريخياً ومعادلاً موضوعياً بين الأمس واليوم ، والمستقبل ، وبشر بسقوط الأقنعة الجوفاء والحضارات الزائفة[٨٧] .

إن الشاعر يبدع باستعمال شخصيات من التراث شرط أن تكون لها دلالة الرمز الذي يعبر عن شئ قد يألفه المتلقي أو أن يكون نابعاً من ثقافتهِ[٨٨] ، لذلك يراعي البياتي في اختيارهِ للشخصية التاريخية (الحداثة – والسمة المتجددة) ، فبعض الشخصيات لا تصلح موضوعاً معاصراً على الإطلاق ؛ وذلك لانعدام السمة الدالة فيها[٨٩] .

ويرى (د.السعيد الورقي) ان البياتي " لايهتم كثيراً بمعاينة الشخصية التاريخية بقدر اهتمامه بالشعور بها وبقدر ان تصبح صوتاً من خلال البعد التاريخي "[٩٠] ، أن لكل شاعر مقتدر فهمه الخاص لتاريخ الإنسان وحضارته ، بل فهمه الخاص للمادة التاريخية وطريقة توظيف الرموز التي تعبر عن الواقع الاجتماعي[٩١] .

لذلك يقول البياتي " اننا نحن وتراثنا نكون وحدة متطورة ، لكن المهم أن يعرف الشاعر والإنسان العربي المعاصر كيف يطل على هذا التراث وكيف يعامله (فهمه ادراك خطوطه الثورية الباقية) والخروج منه بأجمل واحدث مافيه "[٩٢] .

كما نجد حضوراً فعليا لشخصية(الحلاج) في النصوص الشعرية البياتية منها قصيدة بعنوان (عذابات الحلاج) جاء فيها :

صمتك بيت العنكبوت

تاجك الصبار

ياناحراً ناقته للجار

طرقت بابي بعد أن نام المغني

بعد أن تحطم القيثار

من أين لي وأنت في الحضرة تستجلي

وأين انتهي وأنت في بداية انتهاء

موعدنا الحشر ، فلا تفضّ ختم كلمات الريح فوق الماء

ولا تمسّ ضرع هذي العنزة الجرباء

فباطن الأشياء

ظاهرها ... فَظُن ما تشاء...[٩٣]

ان ذات الشاعر تسأل الآخر (الحلاج) ليجيب عن أسئلتها من خلال ظرف المكان (أين) مرة يقول (من أين لي وأنت في الحضرة تستجلي؟) ، ومرة أخرى يقول (أين انتهي؟) ، بيد ان الصمت

الذي يتجلى في السياق الشعري يفجر الموقف لادانة الآخر على أفعالهِ المشينة ، فيمزج الشاعر بين الموقف البطولي للحلاج وسيدنا المسيح (عليه السلام) مضمناً نصه الشعري (تاجك الصبار) فيحيلنا النص إلى زمان ومكان صلب المسيح وصمته أمام أساليب التعذيب التي يقوم بها الآخر ، ففي الماضي صلبوا المسيح ووضعوا إكليل شوك على رأسه للاستهزاء به واليوم يعاد ذلك الزمن مع شخصية الحلاج البطولية ، ويرى (د.إبراهيم الخليل) ان استعمال البياتي لهذه الشخصية " يرمي من خلالِها نقد حياتنا المعاصرة ؛ لانها حياة عديمة الروح وانطبعت بطابع المادة الصلب "[٩٤] .

وفي ذلك يقول (ربيعي محمد علي) بان " الصوفية نمطٌ من أنماطِ العناصر التراثية التي ولع شعراؤنا المعاصرون في توظيفها "[٩٥] .

ان البياتي وكما يرى (د. علي حداد) ليس مهتماً " بالرموز والإشارات التراثية إلا على نحو محدود يأتي فيه بمضامين يستمدها من أساطير اليونان والرومان "[٩٦] ، والحقيقة خلاف ذلك لان المتتبع لأشعار البياتي يجد رموزاً وإشارات تراثية مستمدة من ألف ليلة وليلة وبعض الشخصيات مثل آشور بانيبال واخناتون وهولاكو وسوى هؤلاء من أعلام التاريخ في الحضارات القديمة والعالمية المعاصرة .

من ذلك قصيدتهِ (ميلاد عائشة وموتها في الطقوس والشعائر السحرية المنقوشة بالكتابة المسمارية على ألواح نينوى) :

أحبني آشور بانيبال
مدينة بنى لحبي وبنى من حولها الأسوار
ساق إليها الشمس بالأغلال
والنار والعبيد والأسرى ونهر الجنة الفرات
أحبني وكان نصف قلبه مأسور
في قاع بئر العالم المسحور
ونصفه الآخر في آشور
تأكله النسور...[٩٧]

رؤية الآخر – عشتار لأطر المكان الذي تجسدت فيه ثنائية الحضور والغياب ، وهي تصور نفسها "أسيرة تتصفد بالأغلال ويعلوها أسوار"[٩٨] ، فبهذا يوحي النص إلى انكسار (عشتار) في داخل المدينة التي انقطعت عنها الحياة فتلاشت صورة المدينة التي تحلم بها ، لكننا نستشعر من مفردة (الفارس) في نهاية المقطع الشعري كسراً لذلك الغياب المكاني للمدينة ، لما تنطوي عليه من أمل قد يبعث الحياة من جديد فيها .

وبهذا لجأ الشاعر إلى الجو التاريخي والى الرموز التي يستطيع تمثيلها برؤية معاصرة محاولا التجديد وإعادة صياغتها بحيث تثري الواقع الراهن وتثري تجربته الشعرية[٩٩] .

فلكل شاعر طريقته الخاصة في استلهام الرموز والشخصيات وتوظيفها والتأثر والوعي بها ، أما البياتي فأراد أن " يعبر عن النهائي واللانهائي وعن المحنة الكونية التي واجهها هؤلاء "[١٠٠] ، ولاهتمام الشاعر بالوقائع والأحداث التاريخية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والدينية ، والتأثر بالآخر ، جعله يستلهم رموزاً من الماضي معبرة عن الواقع الراهن بأشكالها ، لكن صياغتها بمفهوم جديد وإضفاء طابع حداثي عليها يجعلها تلائم العصر .

الخاتمة

لقد تناول الشاعر أشكال استحضار الآخر والوعي به في قصائده الشعرية ، فتوصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات وأهمها :

١- الوعي بالآخر الديني من خلال الاتصال والانفتاح على عوالم الآخر لمعرفة ثقافته ومعتقداته والاستلهام منها .

٢- الوعي بالآخر الاجتماعي من خلال تصوير حالة الواقع المعيش المتمثل بالآخر/ الفرد ، وصراع مع العدو بالرفض تارة وبالاستكانة تارة أخرى .

٣- استخدام البياتي أسلوب السخرية في نصوصه الشعرية فيسخر من الآخر المتسلط لما يفعله بالجماعات وكان هدفه من وراء ذلك هو الاستهزاء والتحقير من شخصية الفرد فاعتمد البياتي على أسلوب واضح ولغة منسجمة مع الواقع الراهن .

٤- وجدت الباحثة أن البياتي يستلهم من التاريخ وأحداثه وشخوصه وقد أفاد هذا التنوع في قصائده الشعرية محاولاً بذلك أن يتصل بالماضي والامتداد به إلى الحاضر فوظفها البياتي للتعبير عن الواقع لكن بأسلوب ممتع ليكون أكثر تأثيراً في المتلقي .

الهوامش :

(١)ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارندر ، تر: إمام عبد الفتاح : ٧.

(٢) موسوعة العلوم الفلسفية ، هيجل ، تر : إمام عبد الفتاح :٥١ .

(٣)ينظر : من قضايا الدين والعصر ، الشاذلي ألقليبي : ٥٠ .

(٤)ينظر : الآخر في القرآن ، غالب حسن الشابندر : ٥ .

(٥) ينظر : العقيدة الدينية وأهميتها في حياة الإنسان ، محمود حمدي زقزوق :١٣ .

(٦) الالتزام والتصوف في شعر عبد الوهاب البياتي :٢٤٨ .

(٧) الأعمال الشعرية الكاملة :٣٧٨/٢ -٣٧٩

(٨) ينظر : الالتزام والتصوف في شعر عبد الوهاب البياتي :٢٤٠ .

* في الأصل (ايماضاً) والصحيح ما أثبتناه

(٩) الأعمال الشعرية الكاملة : ٤١١/٢ -٤١٢ .

(١٠) ينظر : الإنسان ورموزه سيكولوجية العقل الباطن ، كارل .عما نوئيل . يونج ، تر:عبد الكريم :٢٠٤ .

(١١) ينظر : دير الملاك ، د.محسن اطيمش : ٢٣٣

(١٢) ينظر شاعرية أحلام اليقظة علم شاعرية التأملات الشاردة ، غاستون باشلار ، تر : جورج سعد : ٧٠ .

(١٣) ينظر : شعرنا الحديث إلى أين ؟ د.غالي شكري :١٣٨

(١٤) الأعمال الشعرية الكاملة :٢ /٥١٤

(١٥) الأعمال الشعرية الكاملة :٤٨١

(١٦) الأعمال الشعرية الكاملة : ١٥٨/٢

(١٧) مظاهرالتناص الديني في شعر أحمد مطر ، عبد المنعم محمد فارس سليمان :٨١ (أطروحة دكتوراه)

(١٨) الأعمال الشعرية الكاملة :١٤٨/٢

(١٩) دير الملاك :٢٢٦.

(٢٠) الأعمال الشعرية الكاملة :٢٠٩/١

(٢١) الالتزام والتصوف في شعرعبد الوهاب البياتي :١١٠-١١١

(٢٢) الكتاب المقدس ، إنجيل متى ، الإصحاح السادس والعشرون : ٢٦-٢٧ .

(١)الاعمال الشعرية الكاملة : ١ / ٤٤٢ .

(٢)الاعمال الشعرية الكاملة : ٢ / ٢٢٠ .

(3) أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث ، ريتا عوض : ٣٥ (رسالة ماجستير) .

* لما بلغ (زارا) الثلاثين من عمره هجر وطنه فسار الى الجبل ، انتصب أمامه شيخ قال : لقد كنت تحمل رمادك في ذلك الحين الى الجبل يازارا ، فهل أنت تحمل نارك إلى الوادي ! ، هكذا تكلم زرادشت كتاب للكل ولا لاحد ، فريدريك نيتشه ، تر : فليكس فارس :٣ – ٤ .

(٢٦) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢ / ٢١٨ .

(٢٧) الزرادشتية الفجر – الغروب ، ر . س زيهنير ، تر : سهيل زكار : ١٩٧ .

(٢٨) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢ / ٢٩٧ .

(٢٩) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢ / ٤١٤ .

(٣٠) ينظر : تاريخ جهنم ، جورج بنوا ، تعريب : انطوان الهاشم : ٥٨ – ٦٨ .

(٣١) الاعمال الشعرية الكاملة : ٢ / ٤٣١ .

(٣٢) ينظر : في حداثة النص الشعري ، علي جعفر العلاق : ٦٨ .

(٣٣) ينظر : الشعر الحر في العراق : ١٠٥ .

(٣٤) ينظر الثقافة في مجتمع متغير ، هشام علي : ٧٥ .

(٣٥) ينظر : حركية الإبداع ، د.خالدة سعيد : ١٤٩ .

(٣٦) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ / ٣٤٤ .

(٣٧) ينظر : الشعر في إطار العصر الثوري ، د.عز الدين إسماعيل : ٩١.

(٣٨) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ / ٣٢٧ .

(٣٩) ينظر : الالتزام والتصوف في شعر عبد الوهاب البياتي : ١٢٩ .

(٤٠) ينظر : تحولات النقد وحركية النص(فكر ونقد) ، عالي سرحان القرشي : ٢٦٧ .

(٤١) ينظر : حوار الحضارات والثقافات منحوتات منقذ سعيد : ٢٤ .

(٤٢) ينظر : في القوة والسلطة والنفوذ ، حسين عبد الحمد احمد رشوان :٥٦ .

(٤٣) ينظر : الشعر العربي المعاصر وظواهره الفنية والمعنوية ، د.عز الدين إسماعيل : ٤٠٠ .

(٤٤) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ / ٢٤٠ .

(٤٥) ينظر : الشعر والثورة ، د.جلال الخياط : ٦٤ – ٦٥ .

(٤٦) ينظر : الأنا والآخر والجماعة (دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه) ، سعاد حرب: ٢١٩.

(٤٧) ينظر : التحليل النفسي للذات العربية أنماطها السلوكية والاسطورية ، علي زيعور: ٣٧ .

* شاعر اسباني ولد سنة ١٨٩٨ بقرية صغيرة إلى الغرب من غرناطة ، فكان حادث مقتله عملا بربرياً من قبل الآخر ومازالت هذه الذكرى تملأ القلب رعباً وانكساراً ، ينظر : لوركا دراسات نقدية،تر: خليفة محمد : ١٠ – ١١ و ٢٤١ .

(٤٨) ينظر : النموذج الثوري في شعر عبد الوهاب البياتي ، عدنان حقي : ٨٢ – ٨٣ .

(٤٩) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢ / ١٤٤ .

(٥٠) ينظر : النموذج الثوري في شعر عبد الوهاب البياتي: ٨٢ –٨٣ .

(٥١) الأعمال الشعرية الكاملة : ١/ ٣١١ .

* "مناضل سياسي كان لديه يقينه الثابت وريبته الشديدة وكان بهذه المواصفات يثير الرهبة،وقد تحول إلى أسطورة مسيح علماني" ، غيفارا يوميات بوليفيا الكاملة ، تر : مصطفى الفقير : ٨ .

(٥٢) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢ / ٣١٩ .

(٥٣) ينظر : الشعر في إطار العصر الثوري : ٩٠ .

(٥٤) ينظر : النموذج الثوري في شعر عبد الوهاب البياتي : ٨٢ – ٨٣ .

(٥٥) ينظر : الشعر في إطار العصر الثوري : ٩٠ .

(٥٦) ينظر : الرؤيا في شعر البياتي ، د.محي الدين صبحي : ٧٥ .

(٥٧) الأعمال الشعرية الكاملة : ٣٠٦/١ .

(٥٨) ينظر : الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي : ٣٠٤ .

(٥٩) ينظر على سبيل المثال : قصيدة (من بعض ما أهمله أبو فرج الأصفهاني في كتاب الأغاني) في مجموعتهِ (الحريق وقصائد أخرى) : ٥٠.

(٦٠) كتاب المراثي : ١٩٧ .

(٦١) ينظر : السخرية في شعر عبد الوهاب البياتي ، باسم حساب راشد العبادي : ٣٧ . (رسالة ماجستير) .
(٦٢) ينظر: استشراق الشعر (دراسات أولى في نقد الشعر العربي الحديث) ، صبري حافظ : ١٩٦ .
(٦٣) ينظر : الشعر الحر في العراق : ١٣٣ .
(٦٤) ينظر : الإنسان بين الجوهر والمظهر ، أريك فروم وآخرون : ١٠ .
(٦٥) ما وراء الأوهام ، أريش فروم ، تر : صلاح حاتم : ٩ .
(٦٦) ينظر : العزلة والمجتمع ، نيقولاي برديائف ، تر : فؤاد كامل : ٩٥ .
(٦٧) ينظر : المؤثرات الأجنبية في الشعر العربي المعاصر ، يوسف حلاوي : ٨ .
(٦٨) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ / ٢٦٥ .
(٦٩) ينظر : المجتمع السوي ، اريك فروم ، تر : محمود منقذ الهاشمي : ٣١٥ .
(٧٠) ينظر : الحياة والشاعر ، ستيفن سبندر ، تر : مصطفى بدوي : ٤٤ .
(٧١) ينظر : ثورة الأمل نحو انسنة التقنية ، اريك فروم، تر: ذوقان قرقوط : ١٦٩ .
(٧٢) الأعمال الشعرية الكاملة : ٣٧٣/١ .
(٧٣) ينظر : التحليل النفسي للذات العربية أنماطها السلوكية والأسطورية : ٢٦ .
(٧٤) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢٠١/١ .
(٧٥) اللغة الشعرية (دراسة في شعر حميد سعيد) ، محمد كنوني : ٢١٣ .
(٧٦) الأعمال الشعرية الكاملة : ٥٣٦/٢ .
(٧٧) ينظر : الزمان الوجودي ، عبد الرحمن بدوي : ١٦٣ .
(٧٨) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢٥٤/١ .
(٧٩) ينظر : التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث ، طراد الكبيسي : ٥٢ .
(٨٠) ينظر : التراث وتحديات العصر ، عبد الله فهد النفيسي : ٣٢ .
(٨١) كتاب المختارات ، اختارها وقدم لها : محمد مظلوم : ١٤٠.
(٨٢) ينظر : مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر ، د.فاتح علاق : ٢٠ .
(٨٣) سياسة الشعر ، ادونيس : ٩ .
(٨٤) ينظر قصيدة القناع في الشعر العربي الحديث (دراسة ومختارات) ، محمد جميل شلش : ٢٣.
(٨٥) دير الملاك : ١٠٦ .
(٨٦) الأعمال الشعرية الكاملة : ٥٠١/١ .
(٨٧) ينظر : الزمن في الشعر العراقي المعاصر ، د.سلام الاوسي : ١٣٥ . (رسالة ماجستير) .
(٨٨) ينظر : مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، د.إبراهيم الخليل : ٣٢٧ .
(٨٩) ينظر : تجربتي الشعرية : ٣٦ .
(٩٠) لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية ، د.السعيد الورقي : ٢٩٠ .
(٩١) ينظر : حياتي في شعر ، صلاح عبد الصبور : ١٨٤ .
(٩٢) النموذج الثوري في شعر عبد الوهاب البياتي : ١٤٧ – ١٤٨ ، الشعر والمجتمع : ٤٢ .

(٩٣) الأعمال الشعرية الكاملة : ٩/٢ ، وينظر : قراءة في كتاب الطواسين للحلاج ، : ٣٧٢.

(٩٤) مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث : ٢٩٣ .

(٩٥) اثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر ، د.ربيعي محمد علي : ١٩٩ .

(٩٦) اثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، د.علي حداد : ١٩٨ .

(٩٧) الأعمال الشعرية الكاملة : ٢٧١/٢.

(٩٨) الرؤيا الحسية عند البياتي (دراسات فنية) ، سليم ألشمري ، مر: د.عصام عبد علي : ١٥٦ .

(٩٩) ينظر:هاجس الموت بين الاستسلام والتحدي في القصيدة العربية ، سامي كاظم عليوي: ١٩ (أطروحة دكتوراه) .

(١٠٠) تجربتي الشعرية : ٣٦ .

المصادر والمراجع

١. الأخر في القران الكريم ، غالب حسن الشابندر،مركز دراسات فلسفة الدين،وزارة الثقافة،بغداد–العراق،٢٠٠٥

٢. الالتزام والتصوف في شعر عبد الوهاب البياتي ، عزيز السيد جاسم ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ،ط١ ، ١٩٩٠

٣. اثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر ، ربيعي محمد علي عبد الخالق ، دار المعرفة الجامعية ،د.ت،د.ط.

٤. اثر التراث في الشعر العراقي الحديث،علي حداد،دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام،ط١ ،١٩٨٦ .

٥. استشراق الشعر دراسات أولى في نقد الشعر العربي الحديث ، د.صبري حافظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ،د. ط .

٦. الأنا والآخر والجماعة ، دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه ، سعاد حرب ، دار المنتخب العربي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١، ١٩٩٤ م .

٧. الإنسان بين الجوهر والمظهر ، اريك فروم ، سعد زهران ،لطفي فطيم المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ١٩٧٨ ، د.ط .

٨. الإنسان ورموزه سيكولوجية العقل الباطن ، كارل .غ . يونج ، تر : عبد الكريم ناصيف ، دار منارات للنشر ، ١٩٨٧ ، د. ط

٩. تاريخ جهنم ، جورج بنوا ، تعريب : انطوان الهاشم، منشورات عويدان ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦ .

١٠. التحليل النفسي للذات العربية أنماطها السلوكية والأسطورية ، علي زيعور ، دار الطليعة – بيروت ، ١٩٨٢ .

١١. تحولات النقد وحركية النص،فكر ونقد،عالي سرحان القرشي،مؤسسة الانتشار العربي،بيروت –لبنان،ط١، ٢٠٠٩.

١٢. التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث ، طراد الكبيسي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد – العراق ، ١٩٧٨ .

١٣.التراث وتحديات العصر ، د. عبد الله فهد ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٦ ، د.ت .
١٤.الثقافة في المجتمع المتغير ، هشام علي ، دار الحمداني للطباعة والنشر ، المعلا – عدن ، ط١، ١٩٨٤ .
١٥.ثورة الأمل نحو انسنة التقنية،اريك فروم،تر:ذوقان قرقوط ، منشورات دار الأدب – بيروت ، ط١، ١٩٧٣ .
١٦.حركية الإبداع ، خالدة سعيد ،دراسات في الأدب العربي الحديث ، دار العودة – بيروت ،ط ٢ ، ١٩٨٢ .
١٧.الحريق وقصائد أخرى ، عبد الوهاب البياتي ، دار سحر للنشر ، ١٩٩٦ ، د. ط.
١٨.الحياة والشاعر ، ستيفن سبندر ، مر : د . سهير القلماوي ، تر : د. مصطفى بدوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت،د.ط.
١٩.حياتي في الشعر ، صلاح عبد الصبور ، دار العودة –بيروت ، ط٢ ،١٩٧٧ .
٢٠.دير الملاك دراسة نقدية للضواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ، محسن اطيمش ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، جمهورية العراق ، ١٩٨٢ .
٢١.الرؤيا الحسية عند البياتي ، دراسات فنيه ، سليم ألشمري ، مر ، عصام عبد علي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٧٦ ، د.ط .
٢٢.الرؤيا في شعر البياتي ، محي الدين صبحي ، ط١ ، ١٩٨٧ .
٢٣.الزرادشتية الفجر ، الغروب ، ز .س زيهنير ، تر : سهيل زكار ، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق – حلبوني ، د . ط .
٢٤.الزمان الوجودي ، عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ،ط٣ ، ١٩٧٣ .
٢٥.سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة ، ادونيس ، دار الآداب – بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ .
٢٦.شاعرية أحلام اليقضة ، علم شاعرية التأملات ، غاستون باشلار ، تر: جورج سعد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الشاردة ، ط١، ١٩٩١ .
٢٧.الشعر الحر في العراق ، دراسة ، يوسف الصائغ منذ نشأته حتى عام ١٩٥٨ ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا ، ٢٠٠٦ .
٢٨.الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،د.عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط٣ .
٢٩.الشعر في إطار العصر الثوري ، د . عز الدين إسماعيل ، دار الحداثة ، ط١ ، ١٩٨٥.
٣٠.الشعر والثورة ، مختارات من الأبحاث المقدمة لمهرجان المربد الثالث ١٩٧٤ ، د . جلال الخياط ، منشورات الإعلام – الجمهورية العراقية ، د. ط . د.ت .
٣١.شعرنا الحديث .. إلى أين ، غالي شكري ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٧٨ .
٣٢.العزلة والمجتمع ، نيقولاي برديائف ، تر : فؤاد كامل ، مر : علي ادهم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦ .

٣٣.العقيدة الدينية وأهميتها في حياة الإنسان ، ا .د . محمود حمدي زقزوق ، ١٤١٥ هـ ، د . ط
٣٤.غيفارا يوميات بوليفيا الكاملة ، تر : مصطفى الفقير ، دار الفرابي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ .
٣٥.في حداثة النص الشعري ، دراسات نقدية،علي جعفر العلاق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
٣٦.في القوة والسلطة والنفوذ ، دراسة في علم الاجتماع السياسي ، د. حسين عبد الحميد ، احمد رشوان ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصطفى مشرفة ، الازاريطة ، ٢٠٠٦ –٢٠٠٧ ، د . ط .
٣٧.قصيدة القناع في الشعر العربي الحديث ، دراسة ومختارات ، محمد جميل شلش ، الموسوعة الصغير ، سلسلة ثقافية شهرية تتناول مختلف العلوم والفنون والآداب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١ .
٣٨.الكتاب المقدس ، انجيل متى ، الإصحاح السادس والعشرين ، د .ت ، د .م ، د . ط .
٣٩.كتاب المختارات ، عبد الوهاب البياتي ، محمد مظلوم، دار الكنوز الأدبية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ .
٤٠.لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية،د. السعيد الورقي،دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧٣ .
٤١.اللغة الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد ، محمد كنوني ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٧ .
٤٢.لوركا دراسات نقدية ، تر: خليفة محمد التليسي ، دار الكتب الوطنية ، ١٩٩٢ ، د. ط .
٤٣.ما وراء الاوهام ،اريش فروم ، تر: صلاح حاتم ، دار الحوار للنشر والتوزيع ،ط١ ، ١٩٩٤ .
٤٤.المؤثرات الاجنبية في الشعر العربي المعاصر ، يوسف حلاوي ، دار العلم للملايين ، ط١ ،١٩٩٧ .
٤٥.المجتمع السوي ،اريك فروم ، تر : محمود منقذ الهاشمي ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة – دمشق ، ٢٠٠٩ .
٤٦.مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث،د.ابراهيم خليل،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط٢، ٢٠٠٧ م .
٤٧.المعتقدان الدنية لدى الشعوب ، تر : د . إمام عبد الفتاح إمام ، مر : د. عبد الغفار مكاوي ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب –الكويت ، ١٩٧٨ ، د . ط .
٤٨.مفهوم الشعر عند رواد الشعر الحر (دراسة)،فاتح علاق،منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق،٢٠٠٥ ، د .ط .
٤٩.من قضايا الدين والعصر ، الشاذلي القليبي ، الدار التونسية للنشر ، جويلية ، ١٩٧٩ ، د . ط .
٥٠.موسوعة العلوم الفلسفية ، هيجل ، تر : إمام عبد الفتاح إمام ،القاهرة – مصر ، مج٢ ، د . ط .
٥١.النموذج الثوري في شعر عبد الوهاب البياتي،اعداد،عدنان حقي،مطبعة الأديب البغدادي،بغداد – العراق ، ١٩٧٢ .
٥٢.هكذا تكلم زرادشت كتاب للكل ولا لاحد للفيلسوف الالماني فريد ريك نيتشه ،تر : فليكس فارس ، مطبعة جريدة البصير ، الاسكندرية ، ١٩٣٨ ، د . ط .
٥٣.الوعي الشعري ومسار حركه المجتمعات العربية المعاصرة ، محمد مبارك ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

المجاميع الشعرية

١. الحريق وقصائد اخرى ، عبد الوهاب البياتي ، دار سحر للنشر – ١٩٩٦ .

٢. الأعمال الشعرية الكاملة ، عبد الوهاب البياتي ، دار العودة – بيروت ، ٢٠٠٨المجلد الأول ، والمجلد الثاني .

الرسائل والاطاريح الجامعية

١. أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث ، ريتا عوض ، رسالة ماجستير ، دائرة اللغة العربية ، ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية ، بيروت – آداب ، ١٩٧٤ .

٢. الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي ، حسن عبد عودة الخاقاني ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦ .

٣. الزمن في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد) (السياب ، البياتي ، بلند الحيدري ، نازك الملائكة) ، سلام الاوسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

٤. مظاهر التناص الديني في شعر احمد مطر ، عبد المنعم محمد فارس سليمان ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٥ .

٥. هاجس الموت بين الاستسلام والتحدي في القصيدة العربية (دراسة في الموروث الشعري والشعر الحديث) ، سامي كاظم عليوي جواد الخضيري ، (أطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب – جامعة القادسية ، ٢٠٠١ .

الدوريات

١. حوار الحضارات والثقافات منحوتات منقذ سعيد ، د . جابر عصفور ، كتاب في جريدة أصدرته اليونسكو عام ١٩٩٦ ، ع ١٠١، يناير ٢٠٠٧ .

Abstract

The research on diagnosis intellectual proved the poet al-Bayati in through his production poetic broad, deep, through Vocabulary of self and the other, which constitute the brick perception and awareness of human and technical seems clear in the text Albeatih, but this awareness poetic not on one frequency but plurality multiple other which deal with al-Bayati, human and intellectual and poet, has been shown through vocabulary and poetic forms and formats that only by excellence.

It was found through research that the other at al-Bayati multiple and Formed through formats there, other religious, and there are political and there is a collective, and other than a sink of poetic texts.